

تاج العروس من جواهر القاموس

وشاعر قومٍ أُولى برغضةٍ ... قَمَعَتْ فَصَارُوا لِنِئَاماً ذِلَالاً وقولُهُ تعالى : " وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ " : أي لم يَتَّخِذْ وَلِيّاً يُعَاوِزُهُ وَيُحَالِفُهُ لِذِلَّةٍ بِهِ وَهُوَ عَادَةُ الْعَرَبِ كَانَتْ تُحَالِفُ بَعْضُهَا بَعْضاً يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْعِزَّ وَالْمَنْعَةَ فَذَفَى ذَلِكَ جَلٌّ ثَنًاؤُهُ .

وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ : الذَّلُّ أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ . تَأْوِيلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَتْهُ خُطَّةٌ ضَيِّمٌ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ أَبْقَى لَهُ وَلَهُلِهِ وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَباً لِهَلَاكِهِ . وقوله تعالى : " سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ " قيل : الذِّلَّةُ مَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَقِيلَ : هِيَ أَخْذُ الْجَزِيَّةِ قَالَ الزُّجَّاجُ : الْجَزِيَّةُ لَمْ تَقَعْ فِي الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ لِأَنَّ تَابَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ . وقوله تعالى فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : " أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ " قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَاهُ رُحَمَاءُ رَفِيقِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غِلَظٍ شِدَادٍ عَلَى الْكَافِرِينَ . وقولُ الشاعر :

لِيَهْنِئْ تُرَاثِي لِمُرِّي غَيْرِ ذِلَّةٍ ... صَنَابِيرُ أُحْدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ
أَرَادَ : غَيْرَ ذَلِيلٍ أَوْ غَيْرَ ذِي ذِلَّةٍ وَرَفَعَ صَنَابِيرَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ تُرَاثٍ .
وَأَذِلَّةٌ هُوَ إِذْ لَاحَاقَ وَاسْتَذَلَّ هُ مِثْلُ ذَلَّ لَهُ سُوءٌ وَمِنَ الْحَدِيثِ : مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَاسْتَذَلَّ الْإِمَارَةَ لَقِيَ الْوَلَا وَجَهَهُ لَهُ عِنْدَهُ . وَاسْتَذَلَّ هُ : رَأَهُ ذَلِيلًا كَمَا فِي الْمُحْكَمِ أَوْ وَجَدَهُ كَذَلِكَ كَاسْتَحْمَدَهُ إِذَا وَجَدَهُ حَمِيداً . وَاسْتَذَلَّ الْبُعَيْرَ الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقُرَادَ عَنْهُ لِيَسْتَثْلِيَهُ فَيَأْتِسَ بِهِ وَيَذَلَّ وَإِيَّاهُ عَنَى الْحُطَيْئَةُ بِقَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ بَنِي قُرَيْعٍ ... إِذَا نَزَعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعٍ وَأَذَلَّ
الرَّجُلُ : صَارَ أَصْحَابُهُ أَذِلَّاءَ وَأَذَلَّ فُلَانًا : وَجَدَهُ ذَلِيلًا وَقَوْلُهُمْ : ذُلٌّ ذَلِيلٌ : أَيُ مُذِلٌّ أَوْ مُجَالِغَةٌ وَأَنْشَدَ سَيْبُ بْنُ كَعْبٍ بَنَ مَالِكٍ :
لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَا سَأَهَا ... وَحَلَّ بِدَارِهِمْ ذُلُّقٌ ذَلِيلٌ وَالذَّلُّ
بِالضَّمِّ وَيُكْسَرُ : ضِدُّ الصُّعُوبَةِ ذَلٌّ يَذَلُّ ذُلًّا فَهُوَ ذَلُولٌ يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ قَالَ :

وَمَا يَكُ مِنْ عُسْرِي وَيُسْرِي فَإِنِّي ... ذَلُولٌ بِحَاجِ الْمُعْتَفِينَ أَرِيبُ

عَلَّاقَ دَلُولًا بِالْبَاءِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى رَفِيقٍ وَرَوْفٍ .

وَدَابَّةٌ دَلُولٌ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَقَدْ دَلَّلْتُهُ وَقَالَ الرَّاعِبُ :
: دَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ دُلًّا وَهِيَ دَلُولٌ : لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ جج : دُلُّ
بِضَمِّ تَيْنٍ وَأَدْلَّةٌ قَالَ الشَّاعِرُ : .

سَاقَيْتُهُ كَأَسِّ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ... دُلُّ مَوْلَةَ الشَّفَارِ حَدَادِ